قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
عدد خاص (9)، نوفمبر 2022م. ص 107-134

© 2022 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

هدايات سورة الهمزة وأثرها في بناء القيم الإنسانية[*]

نوال بنت محمد بن زاهد علي سردار[1]

(Hidayat Surat Al-Humazah and Its Impact on Building Human Values)

Nawal bint Mohammed bin Zahid Ali Sardar

ABSTRACT

This study aims to extract the gifts of Surat al-Hamza, being an authentic source for the construction of human values, and for the need of the Islamic Ummah to renew the link with divine revelation, and to rely on it, in solving the problems of nodal, moral, societal and educational humanity, this study showed the concept of Qur'anic gifts and human values, highlighting the gifts of the Surah, and their impact on building human values and addressing human problems, adopting the analytical approach, and the deductive approach, resulting in: The importance of contemplating the Holy Qur'an, renewing the relationship with it, taking it as an authentic source of human values, deriving the guidance of the Surah and highlighting its impact on addressing human problems, and building doctrinal values such as faith in Allah the Almighty, the Last Day, Paradise and Fire, Morality such as patience, charity, humility, preservation of tongue and money, and community such as cooperation, solidarity and fraternity, and its impact on education and refinement of behavior, spreading the spirit of cooperation, helping others, working on insight, leaving behind suspicions and illusions, emphasizing the active role of teachers, educators, and preachers, in directing, to evaluate the members of

[*] This article was submitted on: 21/09/2022 and accepted for publication on: 08/11/2022.

[1] أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين– جامعة أم القرى.

Associate Professor of Tafseer and Qur'an Sciences, Department of Da'wah and Islamic Culture, Faculty of Da'wah and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University.
Email: nmsirdar@uqu.edu.sa

society towards high human values, building a civilized and interdependent society, the importance of diversification in methods, choosing the best method for people, the need to correct misconceptions, and work on insight and science.

Keywords: *Whisper, Gifts, Values, Invitation.*

ملخص

تروم هذه الدراسة إلى استخراج هدايات سورة الهمزة، كونها مصدرًا أصيلًا لبناء القيم الإنسانية، ولحاجة الأمة الإسلامية لتجديد الصلة بالوحي الإلهي، والاستناد إليه، في حل مشكلات الإنسانية العقدية والخُلقية والمجتمعية والتربوية، فجاءت هذه الدراسة مبينة مفهوم الهدايات القرآنية والقيم الإنسانية، مبرزة هدايات السورة، وأثرها في بناء القيم الإنسانية المثلى، ومعالجة المشكلات الإنسانية، معتمدة منهج التحليلي للنص القرآني، والمنهج الاستنباطي لما تضمنه من هدايات وقيم، نتج عنها: أهمية تدبر القرآن الكريم، وتجديد العلاقة به، واتخاذه مصدرًا أصيلًا للقيم الإنسانية، واستنباط هدايات السورة وإبراز أثرها في معالجة المشكلات الإنسانية، وبناء القيم العقدية كالإيمان بالله تعالى وباليوم الآخر وبالجنة والنار، والخُلقية كالصبر والإحسان والتواضع وحفظ اللسان والمال، والمجتمعية كالتعاون والتكافل والإخاء، وأثرها في التربية وتهذيب السلوك، وبث روح التعاون، ومساعدة الآخرين، والعمل على بصيرة، وترك الظنون والأوهام، والتأكيد على الدور الفاعل للمعلمين، والمربين، والدعاة، في التوجيه، لتقويم أفراد المجتمع نحو قيم إنسانية راقية، وبناء مجتمع حضاري متكافل، وأهمية التنويع في الأساليب، واختيار الأسلوب الأمثل الأنسب للأشخاص، وضرورة تصحيح المفاهيم الخاطئة، والعمل على بصيرة وعلم.

كلمات دالَّة: الهُمَزة، الهدايات، القيم، الدعوة.

1. مقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب هدى للعالمين، واصطفى من خلقه محمد الهادي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن القرآن الكريم كتاب هداية، بما تضمنته آياته من توجيهات، من شأنها أن ترتقي بالأمة في شتى المجالات، وتبني المجتمع على أسس ثابتة قوية، وقيم إنسانية راسخة الدعائم، ومن منطلق حاجة الأمة إلى تجديد العلاقة بالوحي الإلهي، ومن باب الإسهام بالدعوة إلى الله تعالى ودارسة كتابه، من خلال دراسة هداياته وأثرها في بناء القيم، كان موضوع الدراسة: **هدايات سورة الهمزة وأثرها في بناء القيم الإنسانية**.

مشكلة الدراسة: تكمن إشكالية الدراسة في غفلة فئة من الناس –لا سيما الناشئة، مع تساهل ملحوظ من ذويهم–، عن القيم الإنسانية، وانتشر بينهم الهمز واللمز، والسخرية من بعضهم البعض، فطغت عليهم القيم المادية والتفاخر بالأموال وتكديسها، مع ما صاحب ذلك من الاستناد إلى المرجعيات الغربية كمرجع للقيم الإنسانية، واعتبارها المثل الأعلى، في حين أن القرآن والسنة يمثلان المرجع الأصيل للقيم الإنسانية، فباتت الحاجة ملحة إلى تجديد العلاقة بكتاب الله تعالى، ومعرفة هداياته، وأثرها في بناء القيم الإنسانية، وتقويم الأوضاع المجتمعية، وفق منهج معتدل وسطي، فجاء هذا البحث ليجيب عن هذه التساؤلات:

1- ما مفهوم الهدايات القرآنية والقيم الإنسانية؟
2- ما الهدايات التي تضمنتها سورة الهمزة؟
3- ما أثرها في بناء القيم الإنسانية؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي:

1- تحديد مفهوم الهدايات القرآنية والقيم الإنسانية.
2- التعريف بسورة الهمزة.

3- استنباط هدايات السورة.

4- إبراز أثرها في بناء القيم الإنسانية.

أهمية الدراسة: تبرز أهمية الدراسة من خلال التالي:

1- حاجة الأمة الإسلامية إلى القيم الإنسانية المستمدة من القرآن الكريم كمرجع أصيل لها.

2- أهمية سورة الهمزة كونها مصدرًا أصيلًا لبناء القيم الإنسانية التي تؤدي إلى تماسك وتآلف المجتمع.

3- معالجة الجوانب الفاسدة بأسلوب دعوي من خلال إبراز القيم الإنسانية المضمنة في سورة الهمزة.

منهج الدراسة: تعتمد الدراسة على منهجي التحليل الموجز للنص القرآني وشروحه، والاستنباط لهداياته، وآثاره في بناء القيم الإنسانية.

الدراسات السابقة: تناولت دراسات عديدة سورة الهمزة من جهة تفسيرية تحليلية وموضوعية دلالية، ومن جهة بلاغية، لكن لم أقف بحسب علمي على أي دراسة تفسيرية دعوية، وسأذكر نماذج منها على سبيل المثال:

- سلام عبود حسن، الجامعة الإسلامية، وَخليل ذياب أحمد، جامعة تكريت – كلية البنات، سورة الهمزة (دراسة موضوعية)، العراق: مجلة التربية والعلم، م17، ع4، 2010م.

التعليق: هذه دراسة تفسيرية موضوعية تحليلية، اهتمت بالتفسير التحليلي للسورة، ودراستي تفسيرية دعوية، تبرز الهدايات وأثرها في بناء القيم الإنسانية.

- محمد أمين الكبيسي، جامعة الأنبار –كلية التربية للبنات، العراق: مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، ع4، 2013م.

التعليق: هذه دراسة تفسيرية موضوعية تحليلية، واهتمت بإبراز الجانب الإعرابي، ودراستي تفسيرية دعوية، تبرز الهدايات وأثرها في بناء القيم الإنسانية.

- سامية عبد الباقي محمد، سورة الهمزة (دراسة تحليلية)، جامعة الباحة –كلية الآداب، دمنهور: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، 2018م.

التعليق: هذه دراسة تفسيرية موضوعية تحليلية، اهتمت بالتفسير التحليلي للسورة. ودراستي تفسيرية دعوية، تبرز الهدايات وأثرها في بناء القيم الإنسانية.

- عاطف محمد الخولي، وَمحمود متولي الميهي، جامعة الجوف –كلية العلوم والآداب، اللطائف التفسيرية في سورة الهمزة المكية، مصر: جامعة المنوفية، مجلة بحوث كلية الآداب، م31، ع123، 2020م.

التعليق: هذه دراسة تفسيرية موضوعية تحليلية، اهتمت ببيان التناسق اللفظي والبياني في الآيات، ودراستي تفسيرية دعوية، تبرز الهدايات وأثرها في بناء القيم الإنسانية.

نماذج من الدراسات البلاغية البيانية:

- محمد فاضل السامرائي، دراسة بيانية في سورة الهمزة، جامعة تعز –قسم اللغة العربية، اليمن: مجلة الدراسات الاجتماعية، م9، 2004م.

التعليق: هذه دراسة بلاغية (علم البيان)، اهتمت ببيان الجوانب البيانية في الآيات، ودراستي تفسيرية دعوية، تبرز الهدايات وأثرها في بناء القيم الإنسانية.

- أحمد فتحي رمضان، في سورة الهمزة –دراسة بلاغية تحليلية–، العراق: مجلة آداب الرافدين، ع51، 2008م.

التعليق: هذه دراسة بلاغية تحليلية، اهتمت ببيان الجوانب البلاغية في الآيات وتحليلها بلاغيًا، ودراستي تفسيرية دعوية، تبرز الهدايات وأثرها في بناء القيم الإنسانية.

- جاسم عشوي الضفيري، التفسير والقراءة البلاغية في سورة الهمزة، مصر: الدوريات المصرية، م38، 2020م.

التعليق: هذه دراسة تفسيرية بلاغية تحليلية، اهتمت ببيان الجوانب البلاغية في الآيات وتحليلها بلاغيًا، ودراستي تفسيرية دعوية، تبرز الهدايات وأثرها في بناء القيم

الإنسانية.

2. تحديد مفهوم الهدايات القرآنية والقيم الإنسانية.

لابد عند التقديم للدراسة من تحديد مفهوم المصطلحات الغامضة الواردة فيه، ليتضح للقارئ المقصود منها.

1.2- *مفهوم الهدايات:*

الهدايات في اللغة: جمع هِدَاية، من (الهُدَى)، بضم الهاء وفتح الدال، فيُقال: هَدَى يَهْدِي هُدَى وهِدَاية[2]، والهاء والدال وحرف العلة، أصلان:

الأول: التقدم للإرشاد، ومنه قولهم: هَدَيْتُه الطريق هِدَاية، إذا تقدمته وأرشدته للطريق. والهُدى ضد الضلال[3]، والهَدْي: الطريقة والسيرة والهيئة، يُقال: فلان حسن الهَدْي، أي: الطريقة والسيرة والهيئة[4].

الثاني: الدلالة بلُطَف، ومنه الهَدِية تعطى لذي مودة[5].

ومن استعراض ما سبق يتضح لنا:

- إن الهداية لا تخرج في معانيها عن أصلين: الإرشاد والهداية، والدلالة بلطف بالإهداء.
- إن للهداية معانٍ عدة: كالإرشاد، والبيان، والتقدم، والسيرة، وغيرها، وكلها تندرج تحت معنى الإرشاد.

---

2 Al-Zubaydī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn ʻAbd al-Razzāq (n.d.). *Tāj al-ʻArūs min Jawāhir al-Qāmūs*. Dār al-Hidāyah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ (Vol. 40), p. 242.

3 Ibn Sayyiduh, ʻAlī ibn Ismāʻīl al-Mursī (2000). *Al-Muḥkam wa al-Muḥīṭ al-Aʻẓam*. Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah (Vol. 4), p. 370.

4 Ibn al-Athīr, Majd al-Dīn al-Mubārak ibn Muḥammad al-Shaybānī (1979). *Al-Nihāyah fī Gharīb al-Ḥadīth wa al-Athar*. Al-Maktabah al-ʻIlmīyah (Vol. 5), p. 253.

5 Ibn Fāris, Aḥmad ibn Zakarīyā al-Qazwīnī (1979). *Muʻjam Maqāyīs al-Lughah*. Dār al-Fikr (Vol. 6), p. 42.

في الاصطلاح: "هي الدلالة بلطف إلى ما يوصل إلى المطلوب"[6].

ويلاحظ أن:

– المعنى الاصطلاحي يتفق مع المعنى اللغوي في كونه إرشاد ودلالة بلطف.

– عموم المعنى الاصطلاحي، فهو إرشاد إلى المطلوب، سواء كان خيرًا أو شرًا.

ولما كان الحديث مختص بالهدايات المتعلقة بالقرآن الكريم وما دلت عليه من إرشادات وتوجيهات، وكلها حقٌ وخيرٌ؛ كونها من لدن حكيم خبير بما يصلح به أحوال الخلق، ويبعدهم عن طرق الضلال والانحراف، أمكن تحديد **مفهوم الهدايات القرآنية بأنه:**

الدلالة المبينة لإرشادات القرآن الكريم، الموصلة لكل خير، المانعة من كل شر، ويقابلها الضلالة وهي التغرير[7]، قال تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى١٢٣﴾ [طه:123].

ونخلص من هذا: أن عمل الداعية والمعلم هو الدلالة والإرشاد إلى طريق الحق، سواء استجاب المدعو للدعوة وقت دعوته إليها، أو لم يتبعها، فالداعية لا يملك من أمره شيئًا، وما عليه سوى البيان والتبليغ، أما الهداية والتوفيق لاتباع الحق، والعمل به، فهي مختصة بالله تعالى.

2.2- مفهوم القيم الإنسانية:

القيم في اللغة: القِيَم جمع قِيمَة، ومنه قِيمَة الشيء أي ثمنه، وقَيَّمَه إذا أعطاه قيمته المستحقة، وقِوَام الأمر وملاكه: الذي لا يقوم إلا به، كالعماد والسناد، ومنه قوله تعالى:

---

6 Al-Munāwī, ʻAbd al-Raʾūf ibn Tāj al-ʻĀrifīn ibn ʻAlī (1990). *Al-Tawqīf ʻalā Muhimmāt al-Taʻārīf*. ʻĀlam al-Kutub, p. 343.

7 Ibn ʻĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn Muḥammad al-Ṭāhir (1984). *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr*. Al-Dār al-Tūnisīyah li al-Nashr (Vol. 1), p. 188 & Ṭaha ʻĀbidīn, Yāsīn Qārī & Fakhr al-Dīn al-Zubayr (n.d.). *Al-Hidāyāt al-Qurʾānīyah Dirāsah Taʾṣīlīyah* [ʻImādat al-Baḥth al-ʻIlmī, Kursī Mawsūʻat al-Hidāyāt al-Qurʾānīyah, Jāmiʻat Umm al-Qurā]. (Vol. 1), p. 44.

﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ [النساء:5]، والقِيَم: الاستقامة، وديناً قِيَمًا، أي: مستقيمًا، لا اعوجاج فيه، قال تعالى: ﴿دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [الأنعام:161]، والقائم بالأمر: الثابت عليه، المتمسك به، ومنه قوله تعالى: ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ [آل عمران:113][8].

من استعراض ما سبق يتضح لنا أن (القِيَم) تتمحور في اللغة حول المعاني التالية:

- قيمة الشيء، وثمنه.
- توفية الشيء حقه، وتقديره المستحق له.
- الاستقامة على الأمر وفيه، والاعتدال.
- قوام الأمور وعمادها، التي لا تقوم إلا بها.
- الثبات والتمسك، مع الاستمرار.

وهي معاني متقاربة، يعاضد بعضها بعضًا، ولا تضاد أو تضارب فيما بينها، وأقربها لمضمون البحث: أن القِيَم هي التي يكون بها قوام الأمر وعمادها، واعتدال واستقامة، مع الثبات والتمسك والاستمرار عليها في جميع شؤون الحياة.

في الاصطلاح: عُرفت القيم بعدة تعريفات، سأذكر أبرزها اختصارًا:

- حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديًا بمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع، محددًا المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك[9].

يلاحظ على التعريف: أنه جعل القِيَم حُكمًا، وليست كذلك، بل هي صفات سلوكية، فكرية، عقدية، اجتماعية، وغير ذلك، كما أنها ثابتة لا تتغير وفق أحكام الناس، فهي مستمدة من الشرع.

- مجموعة من القواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية، وتختلف بها عن الحياة

---

8 Al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad al-Harawī (2001). *Tahdhīb al-Lughah*. Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī (Vol. 9), p. 217-219.

9 Ḥāmid Zahrān (1977). *'Ilm al-Nafs al-Ijtimā'ī* (4th ed.). 'Ālam al-Kutub, p. 132.

الحيوانية[10].

يلاحظ أن التعريف عام يشمل جميع القواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية سواء مستمدة من الشريعة، أو من القوانين الوضعية.

- هي صفات ذاتية، قد تكون فكرية أو سلوكية أو غيرها، ثابتة، لا تتغير بتغير الظروف أو الأشخاص، مستمدة من الشرع، مستحسنة بالفطرة والعقل[11].

والذي تميل إليه النفس هذا التعريف الأخير، فهو يُعد تعريفًا جامعًا مانعًا، وأقربها للمعنى المقصود به في الدراسة؛ ذلك إن القيم الإنسانية صفات ثابتة، تُستمد من الشريعة، فلا تتغير، ولا تستند إلى أحكام أو آراء الأشخاص المختلفة.

ويمكننا أن نخلص إلى:

- إن القيم الإنسانية مستندها الشرع، وما وافقه من الفطرة والعقل الصحيحين، فتوزن بمقياس الكتاب والسنة وليس بميزان الفكر البشري القاصر، وأحكامه المتذبذة، وخبراته المحدودة.
- إن التحلي بالقيم الإنسانية ضرورة ملزمة لاستقامة الحياة الإنسانية، ومعيار يميز الإنسانية عن الحياة البهيمية.
- إن القيم الإنسانية ثابتة لا تتغير بتغير الأزمان ولا الأحوال، ولا بالأحكام والآراء المختلفة، يجدر التمسك بها، والثبات عليها.
- يظهر جليًا الاتفاق بين المعاني اللغوية والمعنى الاصطلاحي المرجح، فالقيم الإنسانية بها قوام الحياة الإنسانية، القائمة على الاستقامة والاعتدال القيمي، تستلزم الثبات عليها والتمسك بها.

3. التعريف بسورة الهمزة، وهداياتها، وأثرها في بناء القيم الإنسانية.

---

10 Māni‘ ibn Muḥammad al-Māni‘ (2005). *Al-Qayyim bayna al-Islām wa al-Gharb Dirāsah Ta’ṣīlīyah Muqāranah.* Dār al-Faḍīlah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, p. 15.

11 Al-Qawsī, Mufraḥ ibn Sulaymān ibn ‘Abd Allāh (2008). *Ḍawābiṭ Qayyim al-Sulūk ma‘a Allāh ‘inda Ibn al-Qayyim.* Majallah al-Buḥūth al-Islāmīyah, p. 271.

بِسمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ١ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ٣ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ٤ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ٥ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ٦ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ٧ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ٨ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ٩﴾ [الهمزة: 1-9].

1.3- التعريف بسورة الهمزة:

1.1.3- مكان نزولها، وعدد آياتها، وأسمائها:

إن سورة الهمزة مكية النزول، وعدد آياتها تسع آيات[12].

وورد في أسمائها:

- (سورة الهمزة)، بلام التعريف؛ لورودها في افتتاح السورة[13]، وهذه التسمية هي الواردة في المصاحف وأكثر كتب التفسير[14].
- وسُميت في صحيح البخاري[15]، وبعض التفاسير[16]: سورة ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ١﴾.

---

12 Al-Dānī, ʻUthmān ibn Saʻīd ibn ʻUthmān (1994). *Al-Bayān fī ʻAdd Āy al-Qur'ān* (1st ed.). Markaz al-Makhṭūṭāt wa-al-Turāth, p. 288.

13 Al-Fayrūz Ābādī, Muḥammad ibn Yaʻqūb (n.d.). *Baṣā'ir Dhawī al-Tamyīz fī Laṭā'if al-Kitāb al-ʻAzīz*. Al-Majlis al-Aʻlā li al-Shu'ūn al-Islāmīyah, Lajnah Iḥyā' al-Turāth al-Islāmī (Vol. 1), p. 543.

14 Ibn ʻAṭīyah al-Andalusī, ʻAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn ʻAbd al-Raḥmān (2001). *Al-Muḥarrir al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʻAzīz*. Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah (Vol. 5), p. 521, Ibn ʻAṭīyah al-Andalusī, ʻAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn ʻAbd al-Raḥmān (2001). *Al-Muḥarrir al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʻAzīz* (3rd ed.). Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah (Vol. 32), p. 283 & Al-Ālūsī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd ibn ʻAbd Allāh al-Ḥusaynī (1994). *Rūḥ al-Maʻānī fī Tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm*. Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah (Vol. 15), p. 460.

15 Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʻīl (2001). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Dār Ṭawq al-Najāh (Vol. 6), p. 177.

16 Al-Fayrūz Ābādī. *Baṣā'ir Dhawī al-Tamyīz fī Laṭā'if al-Kitāb al-ʻAzīz* (Vol. 1), p. 543 & Ibn ʻĀshūr. *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr* (Vol. 30), p. 535.

- وسُميت: سورة الحطمة؛ لورود الكلمة فيها[17].
-

2.1.3- سبب النزول، ومناسبتها لما قبلها:

سبب نزولها: اختلف المفسرون هل السورة نزلت في شخص بعينه؟ أم هي عامة؟

القول الأول: " أنها نزلت في شخص بعينه، ورد فيها أقوال عدة، منها:

- نزلت في الأخنس بن شريق، وبه قال ابن عباس والسدي.
- وقيل: في أبي بن خلف، قاله ابن عمر وعثمان.
- وقيل: في جميل بن عامر الجمحي.
- وقيل: في أمية بن خلف"[18]. وقيل غير ذلك.

القول الثاني: أن السورة عامة وليست في شخص بعينه، قاله مجاهد[19].

والذي تميل إليه النفس، أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فكون اللفظ عامًا لا يتنافى مع خصوص السبب، فالسورة عامة في كل من فعل تلك الأعمال، فهي وإن كانت في تحذير أشخاص معينين من السخرية والاستهزاء بالنبي الكريم ﷺ، وأصحابه الغر المحجلين، فالوعيد رسالة باقية لكل إنسان، في كل زمان، ومكان، وإليه ذهب الطبري[20]، والزمخشري[21]، وابن عطية[22]، والرازي[23].

---

17 Al-Fayrūz Ābādī. *Baṣā'ir Dhawī al-Tamyīz* (Vol. 1), p. 543.

18 Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ibn Abī Bakr (n.d.). *Lubāb al-Nuqūl fī Asbāb al-Nuzūl*. Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, p. 216.

19 Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd (2000). *Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl Āy al-Qur'ān*. Mu'assasat al-Risālah (Vol. 24), p. 598.

20 Al-Ṭabarī. *Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl Āy al-Qur'ān* (Vol. 24), p. 598.

21 See Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn 'Amr ibn Aḥmad (1986). *Al-Kashshāf 'an Ḥaqā'iq Ghawāmiḍ al-Tanzīl* (3rd ed). Dār al-Kitāb al-'Arabī (Vol. 3), p. 795

22 Ibn 'Aṭīyah al-Andalusī. *Al-Muḥarrir al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-'Azīz* (Vol. 5), p. 521.

23 Fakhr al-Dīn al-Rāzī. *Mafātīḥ al-Ghayb* (Vol. 32), p. 283.

مناسبتها لما قبلها:

وجه المناسبة بين السورة وسورة العصر، أن الله تعالى لما بيّن وصف الناجين من قسمي الناس، وختمها بالصبر، تشوفت النفس لمعرفة وصف الهالكين، ممثلًا لهم بالهمازين واللمازين، والمتباهين المتفاخرين بجمع الأموال وكنزها؛ ليكون ما أعدّه الله تعالى لعذابهم تسلية للصابرين على شدة أذاهم[24].

مناسبتها لما بعدها:

ووجه التناسب بينها وبين سورة الفيل، أنه لما ذكر هنا مآل مكتنزي الأموال، وما صاروا إليه من الوبال، عقَّبه بدليل مشهود، فأصحاب الفيل لما اغتروا بما وهبهم الله تعالى من الأموال والجاه، طغوا وتجبروا، وهموا بهدم الكعبة، وسعوا لمنازعة مالك الملك، فكانت عاقبتهم من أسوأ العواقب[25].

3.1.3- غرض السورة وموضوعها، والمعنى العام:

غرضها: يتمثل غرضها في تحقيق الوعيد للمشركين الذين كانوا يهمزون ويلمزون المسلمين، كيدًا وإيذاءً، وطمعًا في رجوعهم إلى الشرك، وترك الإسلام[26].

موضوعها: تحدثت عن ثلاثة جوانب أساسية:

- تحدثت عن الذين يعيبون الناس ويطعنون فيهم، وينالون منهم بالسخرية والهمز واللمز.
- ذمت الذين يشغلون أنفسهم بجمع الأموال وتكديسها، ونسيان حق الله تعالى

---

24 Al-Gharnāṭī, Aḥmad ibn Ibrāhīm ibn al-Zubayr (1990). *Al-Burhān fī Tanāsub Suwar al-Qur'ān*. Wizārat al-Shu'ūn al-Islāmīyah, p. 176 & Al-Biqā'ī, Ibrāhīm ibn 'Umar ibn Ḥasan (n.d.). *Naẓm al-Durar fī Tanāsub al-Āyāt wa al-Suwar*. Dār al-Kitāb al-'Arabī (Vol. 22), p. 243.

25 Al-Gharnāṭī. *Al-Burhān fī Tanāsub Suwar al-Qur'ān* p. 177. Al-Biqā'ī. *Naẓm al-Durar fī Tanāsub al-Āyāt wa al-Suwar* (Vol. 22), p. 249.

26 Ibn 'Āshūr. *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr* (Vol. 30), p. 536.

فيها، ويتفاخرون بها، كما لو كانوا مخلدين في الدنيا.

- ختمت بذكر عاقبة هؤلاء الأشقياء، وما ينتظرهم من العذاب الأليم[27].

المعنى العام:

تناولت السورة الكريمة مشكلة اجتماعية، انتشرت في أوساط المجتمعات، وتساهل كثير من الناس في القيم الخُلقية والعقدية، وحسبوه هينًا، وهو عند الله تعالى عظيم، فكان منهم الطعن في الآخرين، والسخرية منهم، والتعييب فيهم عند حضورهم، وفي غيبتهم، في السر والعلن، بالقول والفعل والإشارة.

فافتتحت السورة بقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ١﴾ أي: وعيد شديد، ووبال، ودعاء بشدة العذاب[28]، وقيل: وادٍ يسيل في جهنم من صديد أهل النار[29]، لكل الذين اتخذوا من همز المسلمين ولمزهم ديدنًا لهم، ممن يعيبونهم بالفعل والإشارة، أو يلمزونهم بالقول، في السر أو في العلن[30]، ووصفهم حبر الأمة ابن عباس ﷺ بوصف دقيق يكشف قبيح فعلهم، وغِل صدورهم، فقال: "هم المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الناعتون للناس بالعيب"[31]، فرسمت لنا صورة دقيقة لبعض النفوس البشرية التي خلت من المروءة، وتعرت عن الإيمان؛ ولذلك نهى الإسلام عن تلك الصفات الدنيئة، بكل صورها، وفي شتى المواضع، ودعا إلى تهذيب الأخلاق، ونشر أواصر المودة والإخاء، ورغب في التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع.

ثم أتبعها بوصف آخر لهم، فقال: ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ٣﴾ فلا هم لهم سوى جمع المال، وعدّه واحصائه، واعداده لنوازل الدهر، وادخاره

---

27 Al-Zuḥaylī, Wahbah ibn Muṣṭafā (n.d.). *Al-Tafsīr al-Munīr* (2nd ed). Dār al-Fikr al-Mu'āṣir (Vol. 30), p. 396 .

28 Al-Ṭabarī. *Jāmi' al-Bayān* (Vol. 24), p. 595, Al-Sa'dī, 'Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir (2000). *Taysīr al-Karīm fī Tafsīr Kalām al-Mannān*. Mu'assasat al-Risālah, p. 934 & Ibn 'Āshūr. *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr* (Vol. 30), p. 536.

29 Al-Ṭabarī. *Jāmi' al-Bayān* (Vol. 24), p. 595.

30 Ibn Kathīr, Ismā'īl ibn 'Umar (1998). *Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm*. Dār al-Kutub al-'Ilmīyah (Vol. 8), p. 457 & Ibn 'Āshūr. *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr* (Vol. 30), p. 536.

31 Al-Ṭabarī. *Jāmi' al-Bayān* (Vol. 24), p. 596.

لوارثيه، والمفاخرة به، ولا نية لهم في الإنفاق في وجوه الخير والبر والصلة، فهم لفرط جهلهم يعتقدون أنَّ الكد في جمع الأموال وتكديسها، طريق لعمار دارهم الدنيا الفانية، وبها نماء أعمارهم، ولم يدركوا أن الإمساك عن الإنفاق والبخل سبيل لمحق البركة، وأن البر والصلة سبيل لزيادة العمر وحلول البركة[32].

ثم ختم السورة بقوله: ﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ٤ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ٥ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ٦ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ٧ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ٨ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ٩﴾ هنا جاء التهديد والوعيد لهؤلاء العاصين، فقال: ﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ٤﴾ أي: كلا فالأمر ليس كما توهمه هؤلاء الكفرة، –ومن سار على طريقته–، فإنه ليس لأحد الخلود في الدنيا، والمال لن يبقى له، ولكن ليطرحن في (الحطمة) نار جهنم، سُميت بذلك؛ لأن تحطم وتهشم كل ما يُلقى فيها، وفيها مناسبة لحال المتكبر المتفاخر المتجبر على الخلق، فتكسر كبرياءه وافتخاره بنفسه، ولما كان العذاب مما لا يدرك كنهه وشدته؛ عقَّب بقوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ٥﴾ تهويلًا لشأنها وتعظيمًا وتفخيمًا لأمرها[33]، فهي ، ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ٦﴾ فنسبها إليه تعالى تفخيمًا لها، نار لا كسائر النيران، وقودها الناس والحجارة، ومن وصفها، أنها:

- ﴿الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ٧﴾ فتأكل اللحم حتى تشرف على القلوب، وفي تسمية الأفئدة كونها محل الألم، وفي تخصيصها بالذكر؛ كونها محل العقائد الفاسدة، والنيات الخبيثة، والأخلاق القبيحة من الكبر والغرور، واحتقار الناس والهمز واللمز[34].

---

32 Al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr (1964). *Al-Jāmi‘ li Aḥkām al-Qur’ān* (2nd ed.). Dār al-Kutub al-Miṣrīyah (Vol. 20), p. 183 & al-Sa‘dī. *Taysīr al-Karīm*, p. 934.

33 Al-Samarqandī, Naṣr ibn Muḥammad ibn Aḥmad (1993). *Baḥr al-‘Ulūm*. Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah (Vol. 3), p. 510 & Al-Qurṭubī. *Al-Jāmi‘ li Aḥkām al-Qur’ān* (Vol. 20), p. 184 .

34 Al-Samarqandī. *Baḥr al-‘Ulūm* (Vol. 3), p. 510, Al-Sa‘dī. *Taysīr al-Karīm*, p. 934 & Al-Zuḥaylī. *Al-Tafsīr al-Munīr* (Vol. 30), p. 400.

- ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ٨﴾ أي: مطبقة مغلقة عليهم أبوابها، فلا منفذ للخروج منها.
- ﴿فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ٩﴾ الأغلال في أعناقهم، والقيود في أرجلهم، قد أطبقت عليهم الأبواب وشُدت بالأوتاد من حديد من نار، حتى يرجع إليهم حرها وغمها، فلا يفتح لهم باب، ولا يدخل عليهم روح إلى الأبد[35].

وهذا التصوير لوصف النار فيه دلالة على شدة الإحكام والإطباق عليهم، يقطع معه كل أمل في النجاة، ويحصل لهم اليأس من الخلاص، ويتحول الرجاء إلى قنوط، ويُسقط قناع الكبرياء والاحتقار بالذلة والمهانة، فالجزاء من جنس العمل.

وحينما يأتي القرآن بالتحذير من عواقب العقائد الفاسدة، والأخلاق الدنيئة، فهو ضمنيًا يأمر بالقيم العقدية والخُلقية والمجتمعية العالية، ويهدف إلى نشرها، ليرتقي بالأمة الإسلامية إلى القيم الإنسانية الرفيعة، وتحقيق مجتمع حضاري راقٍ.

2.3- هدايات السورة، وأثرها في بناء القيم الإنسانية:

تمثل سورة الهمزة قاعدة راسخة لتأسيس مجتمع مبني على قيم إنسانية حضارية، بما تضمنته من منهجية تستثير العواطف والحواس، وتسترعي النظر والوقوف والتدبر، بأسلوب الترهيب من سوء العاقبة، الذي يُعد علاجًا ناجعًا في الحالات الناشئة على العقائد الفاسدة، والقيم الدنيئة، التي تأصلت فيها بحيث لم ينفع معها ترغيب، وهنا سنقف وقفات على هدايات السورة لتجلية آثارها في بناء القيم الإنسانية.

1.2.3- هدايات السورة:

35 Al-Samarqandī. *Baḥr al-'Ulūm* (Vol. 3), p. 511 & Al-Zuḥaylī. *Al-Tafsīr al-Munīr* (Vol. 30), p. 401.

إن سورة الهمزة بما تضمنته من هدايات جليلة، تمثل أنموذجًا من نماج الإعجاز بإيجازها وعمق معانيها وسعة مضامينها، وفيما يلي نستعرض جانب الهدايات:

- أفادت التهويل والترويع والزجر، فقد افتتحت بقوله: ﴿وَيْلٌ﴾[36]، وهذا أسلوب قرآني دعوي، للتحذير من خطورة ما سيأتي بعدها، وللتنفير منه قولًا وعملًا، كما في قوله تعالى: ﴿وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ٢﴾ [إبراهيم:2].
- تضمنت الوعيد الشديد، والتحذير أكيد، لكل من يسعى بين الناس بالنميمة، والتفرقة بين الجماعات، ويطعن في أعراض الناس، ويأكل لحومهم بالغيبة، سواء في السر أو العلن، وسواء كان في حضورهم أو غيبتهم[37].
- في السورة تحذير من تتبع عثرات الناس، فهي صفة مبغوضة وغير مرضية عند الله تعالى، فالعاقل من ينشغل بعيوب نفسه ونقائصها عن غيره، وفي الحديث: «ألا أخبركم بخياركم؟»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «الذين إذا رُؤُوا، ذُكر الله تعالى»، ثم قال: «ألا أخبركم بشراركم؟ المشاؤون بالنميمة، المفسدون بين الأحبة، الباغون للبُرآء العنت»[38].
- حذرت السورة من احتقار الناس، وانتقاصهم والغض من شأنهم، ومن همزهم ولمزهم، قولًا أو فعلًا أو إشارة، بأي حركة كانت، كحكاية أصواتهم وحركاتهم[39]، وذمت الفاعلين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ١١﴾ [الحجرات:11]، فعده

---

36 Al-Samarqandī. *Baḥr al-'Ulūm* (Vol. 3), p. 510.

37 Ibn Kathīr. *Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm* (Vol. 8), p. 457.

38 Aḥmad, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal al-Shaybānī (2001). *Musnad Aḥmad*. Mu'assasah al-Risālah (Vol. 45, No. Ḥadīth: 27599), p. 575. Ṭuruq al-ḥadīth fa huwa Ḥasan lighayrihi bi shawāhidihi.

39 Al-Rāzī. *Mafātīḥ al-Ghayb* (Vol. 32), p. 283-284, Al-Ālūsī. *Rūḥ al-Ma'ānī* (Vol. 15), p. 460 & Ibn 'Āshūr. *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr* (Vol. 30), p. 537.

فسوقًا؛ لأنه خلاف المروءة والأدب في معاملة الناس.

- دلت السورة على أن الهمز واللمز رذيلتان يبغضهما الإسلام[40]، تدلان على الجهل والكبر، ولهذا استعاذ موسى عليه السلام لما قال قومه: أتتخذنا هزوًا: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ٦٧﴾ [البقرة:67].
- تفيد التحذير من أذية الناس، والتكبر عليهم، ونسبة العيب إليهم، فقد عدّه المولى بهتانًا وإثمًا عظيمًا، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا٥٨﴾ [الأحزاب: 58].
- فيها دلالة على حرص الإسلام على وحدة الأمة وتآلفها، وتحريمه لكل ذريعة تؤدي إلى الفرقة والاختلاف، كالهمز واللمز، والتفاخر والاستهزاء، والنميمة والغيبة.
- بيان عظمة الإسلام في تربيته للمؤمنين على مكارم الأخلاق، وتصحيح الخاطئ منها، بشتى الأساليب والوسائل.
- دل مفهوم المخالفة أن رعاية كرامة الناس وحفظهم في غيبتهم، من صفات أهل الجنة.
- ذم وزجر جمع الأموال والاشتغال بتكديسها، وعدم حفظ الحقوق الواجبة فيها كالنفقة والصدقة والزكاة ونحوها من وجوه البر والصلة.
- تفيد أن الحرص على جمع الأموال بشتى الطرق، بغض النظر عن مشروعيتها أو عدمها، حاصلة بسبب النظرة المادية للحياة، فلا يرى وجودًا ولا شرفًا ولا عزًا بغير المال، فيحتقر غيره ويلمزهم.
- في السورة دلالة على شغف القلب بحب المال، فقد عبر عنه بقوله: ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ٢﴾، فالتعلق بالمال، وتشرب القلب بحبه، والحرص على عدّه

---

40 Al-Rāzī. *Mafātīḥ al-Ghayb* (Vol. 32), p. 284 & Ibn ʻĀshūr. *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr* (Vol. 30), p. 537.

واحصائه يؤدي إلى الغرور، ويُوهم صاحبه بالقدرة والمكنة المطلقة، فيظن بجهله طول عمره، ولم يدر أن الإمساك والتقتير سبب لمحق البركة ونقص العمر[41].

- بينت السورة الصلة بين الهمز واللمز وجمع الأموال، فغالبًا ما يكون الهماز اللماز حريصًا على جمع الأموال واكتنازها للتفاخر بها، وقلّ ما ينفقها في وجوه البر والصلة[42].
- فيها دلالة على خطأ ظن جامعي الأموال بأن أموالهم ستخلد ذكراهم، وتطيل بأعمارهم ليتمتعوا بها، فالمال لا يقدم ولا يؤخر في العمر، ولهذا قال جل شأنه: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ٣ كَلَّا﴾، أو قد يخلد ذكرهم بين الناس، لكن ذلك لن يحصل، كون المال يخلد ذكر من يحسن إلى الناس بماله، أما من يكتنزه، ولا يصرفه في وجوه البر فهو في طي النسيان، بل ربما ذكره الناس بالسوء بسبب بخله[43].
- إن من الأعمال التي تخلد ذكر الإنسان، العمل الصالح (كالصدقة الجارية)، علم ينتفع به (كتأليف المؤلفات- وتعليم علم نافع)، ولد صالح يدعو له، ففي الحديث: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»[44].
- أشارت السورة إلى أن الركون إلى الدنيا والانشغال بالملذات والشهوات والمعاصي، يُلهي المرء، ويُضعف الإيمان بالآخرة، حتى يعمل عمل من يظن أنه مخلد في الدنيا، كما في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا٣٥ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ

41 Al-Samarqandī. *Baḥr al-'Ulūm* (Vol. 3), p. 510, Al-Rāzī. Mafātīḥ al-Ghayb (Vol. 32), p. 285 & Ibn Kathīr. *Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm* (Vol. 8), p. 457.

42 Ibn 'Āshūr. *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr* (Vol. 30), p. 537.

43 Al-Ālūsī. *Rūḥ al-Ma'ānī* (Vol. 15), p. 461 & Ibn 'Āshūr. *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr* (Vol. 30), p. 539.

44 Muslim, *Ṣaḥīḥ Muslim* (Vol. 3, Kitāb al-Waṣāyā, Bāb Mā Yulḥaqu al-Insān min al-Thawāb ba'da Wafātih, No. Ḥadīth: 1631), p. 1255.

خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا٣٦﴾ [الكهف: 35-36].

- إن من الجهل الاعتماد على الأموال عدة للنوائب، مع ترك التوكل على الله تعالى والالتجاء إليه؛ ذلك أن الأموال لا تغني شيئًا عن قدر الله تعالى[45].
- إن أضر الأشياء على الإنسان العيش في الأوهام والجهل، بعيدًا عن الحق والحقائق الواقعية، ولهذا حذرنا الله تعالى من ذلك ونبه إليه بقوله: ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ١١٦﴾ [الأنعام:116].
- فيها بيان هول النار وشدة عذابها، فهو ليس مما تدركه عقولنا القاصرة، وأن من أسمائها الحطمة؛ لأنها تحطم كل ما يلقى فيها وتهشمه[46].
- إن في إضافة النار الموقدة إلى الله تعالى مزيد تهويل وتفخيم لشأنها، كما أن في وصفها بالإيقاد دلالة على أنها معدة منذ زمن طويل لتعذيب أهلها، وما زالت متقدة[47]، -أجارنا الله منها-.
- دلّ قوله: ﴿الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ٧﴾ أنها نار ترى وتطلع على من يدخلها، كما في قوله: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا١٢﴾ [الفرقان: 12]، كما أنها من شدة عذابها تدخل إلى الأجواف حتى تطلع على الأفئدة، فتصل حرارتها وعذابها إلى ألطف مكان وأشده شعورًا بالألم[48].
- فيها بيان لمنزلة أعمال القلوب وأهميتها، كونها منشأ الأعمال ومنبعها[49]، يقول ابن قيم الجوزية (ت 751هـ): "ولما كان القلب لهذه الأعضاء كالملك

---

45 Al-Ālūsī. *Rūḥ al-Ma'ānī* (Vol. 15), p. 461.

46 Ibn Kathīr. *Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm* (Vol. 8), p. 457-458 & Al-Ālūsī. *Rūḥ al-Ma'ānī* (Vol. 15), p. 462.

47 Al-Rāzī. *Mafātīḥ al-Ghayb* (Vol. 32), p. 286. Ibn 'Āshūr. al-Taḥrīr wa-al-tanwīr. Vol. 30, p. 540.

48 Al-Ālūsī. *Rūḥ al-Ma'ānī* (Vol. 15), p. 463.

49 Al-Rāzī. *Mafātīḥ al-Ghayb* (Vol. 32), p. 286 & Al-Ālūsī. *Rūḥ al-Ma'ānī* (Vol. 15), p. 462.

المتصرف في الجنود، الذي تصدر كلها عن أمره، ويستعملها فيما شاء، فكلها تحت عبوديته وقهره، وتكتسب من الاستقامة والزيغ، وتتبعه فيما يعقده من العزم أو يحله، قال النبي ﷺ: «إن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»[50"51].

- فيها بيان لشدة العذاب وتصويره في صورة المحسوس المشاهد، من خلال ثمانية أوصاف: ﴿لَيُنْبَذَنَّ﴾، يطرح العاصي ويلقى فيها مهينًا ذليلًا، ﴿فِي الْحُطَمَةِ﴾، التي تحطم كل ما يلقى فيها، ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ﴾، فهي نار عظيمة لا ندرك شدتها، ﴿نَارُ اللَّهِ﴾، أعدها الله ونسبها له تعظيمًا وتهويلًا، ﴿الْمُوقَدَةُ﴾، مستعرة متقدة منذ الأزل معدة لواردها والداخلين إليها، ﴿الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾، فتنفذ إلى أجوافهم من شدتها، ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ﴾، وتطبق على أصحابها، ﴿فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾، وتوصد عليهم أبوابها فيرتد إليهم حرها وعذابها لا منفذ ولا خروج منها[52].
- إن أسلوب التخويف والتهويل من الأساليب الدعوية الناجعة مع الفئات المستعصية التي لا تقبل النصح بالترغيب، وتصد عنه، وزاجرة لغيرهم من أن يقعوا في مثل هذه المعاصي الكبيرة.
- فيها بيان خطورة ظلم الناس والتعرض لهم بالسخرية والاستهزاء والطعن فيهم، والمشي بينهم بالنميمة والغيبة، حالها كحال سورة المطففين التي ابتدأت بالويل، لكن الأولى كانت في ظلم الناس في أموالهم، وهذه في ظلم الناس في أعراضهم.
- بيان شمول علم الله تعالى، لكل ما يقع في الكون، ويعلم خائنة الأعين وما

---

50 Al-Bukhārī. *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (Vol. 1, Kitāb al-Īmān, Bāb Faḍl Man Istabra'a li Dīnihi, No. Ḥadīth: 52), p. 20. Muslim. *Ṣaḥīḥ Muslim* (Vol. 3, Kitāb al-Musāqāh, Bāb Akhdh al-Ḥalāl wa Tark al-Shubuhāt, No. Ḥadīth: 1599), p. 1219.

51 Ibn al-Qayyim, Muḥammad ibn Abī Bakr (2010). *Ighāthat al-Lahfān min Maṣāyid al-Shayṭān*. Dār 'Ālam al-Fawā'id (Vol. 1), p. 6.

52 Al-Samarqandī. *Baḥr al-'Ulūm* (Vol. 3), p. 511, Al-Rāzī. *Mafātīḥ al-Ghayb* (Vol. 32), p. 286-287 & Ibn 'Āshūr. *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr* (Vol. 30), p. 541-542.

تخفي الصدور، فيُعاقب الظالمين بظلمهم.

- السورة تسلية وتعزية للمؤمنين، وتصبير لهم على ظلم الظالمين، من الهمّازين اللمّازين، فالله تعالى مطلع عليهم، يُحصي عليهم أعمالهم، ويُعاقبهم عليها.

2.2.3- أثرها في بناء القيم الإنسانية:

إن سورة الهمزة من السور المعجزة الموجزة، الهادفة إلى تقويم ومعالجة القيم الإنسانية الخاطئة، وتوجيهها إلى القيم الإنسانية الصحيحة، معتمدة أسلوب الترهيب، والزجر، وبيان العاقبة السيئة المخزية للعصاة والكافرين، والذي يفهم منه ضمنيًا أن العاقبة الحسنة مترتبة على تقويم السلوك والقيم الإنسانية ومعالجتها، والسير بها في الطريق الصحيح المعتدل، وفي هذه العجالة الموجزة نشير إلى ما ظهر لنا من آثارها في بناء القيم الإنسانية الصحيحة.

أولًا: بناء القيم العقدية، من خلال:

- تحقيق الإيمان باليوم الآخر وما يكون فيه من المجازاة على الأعمال خيرها وشرها، حتى مثقال الذرة، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ٧ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ٨﴾ [الزلزلة:7-8].
- تحقيق الإيمان بالله تعالى وأسمائه وصفاته، فهو العليم الذي يعلم كل ما في الكون، فلا يخفى عليه خافية، فهو يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، ويترتب عليه مراقبة الله تعالى في السر والعلن.
- تحقيق عقيدة الخوف من الله تعالى وعقابه الأليم للعصاة والكافرين، وعقيدة الرجاء فنرجو رحمته وعفوه.
- تحقيق عقيدة التوكل على الله تعالى، والأخذ بالأسباب، وعدم الركون الكلي إلى قوة المال والصحة ونحوها، فإنها لا تغني من الله شيئًا.
- تحقيق الإيمان بالجنة والنار، وأنهما موجودتان، مخلوقتان، قد أعدهما الله تعالى،

فهما دارا الجزاء في الآخرة، فالجنة للطائعين المؤمنين، والنار للعاصين والكافرين، قال رسول الله ﷺ: «من قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله، وابن أمته، وكلمته ألقاها إلى مريم، وروح منه، وأن الجنة حق، وأن النار حق، أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء»[53].

- ضرورة اصلاح القلوب وتطهيرها، فهي محط النيات ونشوء الأعمال.

ثانيًا: بناء القيم الخُلقية، من خلال:

- تحقيق قيمة الصبر على أذى الهمازين واللمازين والمستهزئين، فالله تعالى مع الصابرين.
- تحقيق قيمة التواضع مع الفقراء والضعفاء، وحفظ كرامتهم، وعدم تحقيرهم وإذلالهم، والترفع عليهم.
- تحقيق قيمة الكرم والسخاء، وأداء الحقوق الواجبة في الأموال، والمندوب من وجوه البر والصلة، لأن ذلك سبيل للبركة في العمر والمال، والذكر الحسن في الحياة وبعد الممات.
- تحقيق قيمة الإحسان إلى الخلق سواء بالكلمة الطيبة أو المعاملة الحسنة، أو الرد بالتي هي أحسن وجبر الخواطر.
- تحقيق قيمة حفظ اللسان، فلا يتحدث المرء إلا بالخير، وما فيه نفع (كالدعوة والنصح- والتعليم- والكلمة الطيبة)، ويتجنب الغيبة والنميمة والبهتان، والحديث في أعراض الناس، وتعييرهم والتعييب فيهم، وكل كلام قبيح، فإنها مهلكة، ورد في حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، أن النبي ﷺ: (فأخذ بلسانه،

---

53 Muslim. *Ṣaḥīḥ Muslim* (Vol. 1, Kitāb al-Īmān, Bāb Man Laqiya Allāh bi al-Īmān wa Huwa Ghayr Shāraka fīhi Dakhala al-Jannah wa Ḥarrama ʿalā al-Nār, No. Ḥadīth: 28), p. 57.

فقال: «كف عليك هذا»، فقلت: يا رسول الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم؟ فقال: «ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم، أو قال: على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم؟»[54].

- رعاية القيم الأخلاقية في حفظ المال واكتسابه وإنفاقه بالطرق الشرعية، بعيدًا عن الغش والربا والتدليس، وكنز الأموال والاحتكار ونحوها.

ثالثًا: بناء القيم المجتمعية، من خلال:

- تحقيق قيمة الإخاء والمودة بين أفراد المجتمع، بالحديث الطيب، والسيرة الحسنة بين الناس، وترك السعي بالنميمة والتفرقة بينهم، كما في حديث أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانًا، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى ها هنا»، ويشير إلى صدره ثلاث مرات، «بحسب امرئٍ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرامٌ دمه، وماله، وعرضه»[55].
- تحقيق قيمة التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، من خلال أداء الحقوق المالية الواجبة والمندوبة، برعاية الأقارب، ومساعدة الفقراء والمحتاجين، وكفالة الأيتام، ونحوها من أعمال البر والصلة، ففي حديث النعمان بن بشير ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»[56].

---

54 Aḥmad. *Musnad Aḥmad* (Vol. 36, No. Ḥadīth: 22016), p. 345. Al-ḥadīth Ṣaḥīḥ bi ṭuruqihi wa shawādhhi.

55 Muslim. *Ṣaḥīḥ Muslim* (Vol. 4, Kitāb al-Birr wa al-Ṣilah, Bāb Taḥrīm Ẓulm al-Muslim wa Khadhlihi wa Iḥtiqārihi wa Damihi wa ʿIrḍihi wa Mālihi, No. Ḥadīth: 2564), p. 1986 .

56 Muslim. *Ṣaḥīḥ Muslim* (Vol. 4, Kitāb al-Birr wa al-Ṣilah, Bāb Tarāḥum al-Mu'minīn wa Taʿāṭufihim wa Taʿāḍudihim, No. Ḥadīth: 2586), p. 1999 .

- تحقيق قيمة التعاون بالمساهمة في رفع المستوى المجتمعي بدعم المشاريع النافعة، التي تعود بالنفع على المستثمر والمستفيد بالخير الكثير، ففي حديث أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا»[57].

رابعًا: بناء القيم التربوية والسلوكية، من خلال:

- تربية النفس على فعل الخيرات وتجنب فعل السوء في السر والعلن، فجميع الأعمال –من قول وفعل وإشارة وهمزة وغمزة ولمز– مكتوب يحصى في صحائف الأعمال.
- تهذيب اللسان مع الناس وتعويده على قول الخير والكلام الطيب، وترك البذيء والإساءة للناس.
- احترام مشاعر الناس وكرامتهم، وجبر خواطرهم، وعدم التعرض لهم بالإساءة بأي شكل من الأشكال.
- حفظ كرامة الفقراء والمحتاجين وعدم إذلالهم لفقرهم وحاجتهم، ومنعهم من الحق الواجب الذي افترضه الله تعالى في الأموال.
- الحرص على مساعدة الآخرين ودعمهم بقدر الوسع والطاقة.
- الحرص على التعاون مع أفراد المجتمع والمساهمة في دفع عجلة التقدم الحضاري حسب الوسع، ماديًا أو معنويًا.
- معرفة حقيقة هامة وهي أن الدنيا دار عمل وبناء، والاخرة دار جزاء وحصاد.
- ضرورة العلم والعمل وفق الحق والحقائق الواقعية، وعدم تتبع الظنون الباطلة والأوهام الزائفة.
- إن الجزاء من جنس العمل، فالمرء لا يحصد إلا ما جنى، إن خيرًا فخير، وإن

---

57 Muslim. *Ṣaḥīḥ Muslim* (Vol. 4, Kitāb al-Birr wa al-Ṣilah, Bāb Tarāḥum al-Mu'minīn wa Ta'āṭufihim wa Ta'āḍudihim, No. Ḥadīth: 2585), p. 1999.

شرًا فشر[58].

- سرعة الاستجابة للتوجيهات الربانية، ودعوة الناصحين، وعدم الصد أو الإعراض عنها.

ويمكننا تلخيص التكاليف الإيمانية والعملية فيما يلي:

- الكف عن أذية الناس، والتحدث في أعراضهم، وعدم التعرض لهم بالسوء قولًا، وعملًا، وإشارةً، وتلميحًا.
- البعد عن ذم الناس، والاستهزاء بهم، والسخرية منهم.
- الحرص على وحدة الصف وجمع الكلمة، ونبذ أسباب الفرقة بين أفراد المجتمع.
- عدم التلهي والتشاغل بجمع المال عن طاعة الله تعالى، وأداء الحقوق الواجبة في المال.
- العمل على إصلاح القلوب وتطهيرها من الغل والحقد، والكبر والبطر، فهي سبب لتحقيق السعادة أو الشقاء.
- العمل على التحلي بمكارم الأخلاق، وترك المذموم منها.
- العمل على تهذيب السلوك وتربية النفس على المحامد، والبعد عن السفاسف.
- استحضار عظمة جهنم وهولها وشدة عذابها، والعمل على إصلاح القلوب والأعمال للنجاة منها.
- الدعوة إلى الله تعالى على بصيرة وعلم وهداية، باعتماد الوحي الإلهي مصدرًا يستند عليه، ويُرجع إليه، مع اختيار الأسلوب الأنسب للمقام والحال؛ فإن ذلك أنجح في معالجة المشكلات والقضايا التي تواجه

58 Al-Rāzī. *Mafātīḥ al-Ghayb* (Vol. 32), p. 285.

الإنسانية، مهما كانت.

4. الخاتمة:

هذه الوقفات مع هدايات سورة الهمزة وأثرها في بناء القيم الإنسانية، يمكن ذكر أهم النتائج التي توصلت الباحثة إليها، فيما يلي:

1- أهمية تدبر القرآن الكريم، وتجديد العلاقة به، واتخاذه مصدرًا أصيلًا للقيم الإنسانية.

2- أهمية هداياته القرآنية في معالجة المشكلات العقدية، والخُلقية، والمجتمعية، والتربوية.

3- بيان أثر الهدايات القرآنية في بناء القيم الإنسانية العقدية وتعزيز الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر والجنة والنار.

4- بيان أثر الهدايات القرآنية في بناء القيم الإنسانية الخُلقية وتعزيز قيمة الصبر والإحسان، والتواضع، وحفظ اللسان والمال.

5- بيان أثر الهدايات القرآنية في بناء القيم المجتمعية الراقية وتعزيز قيمة التعاون، والتكافل، والإخاء.

6- بيان أثر الهدايات القرآنية في التربية وتهذيب السلوك القولي والعملي، وبث روح المودة والتعاون، ومساعدة الاخرين، والبذل والعطاء حسب الوسع والطاقة بما يحقق النفع للنفس والغير، والعمل على بصيرة وفهم للحقائق، وترك الظنون والأوهام.

7- التأكيد على الدور الفاعل للمعلمين، والمربين، والدعاة، والناصحين، في التوجيه والإرشاد، لتقويم أفراد المجتمع نحو قيم إنسانية راقية، وبناء مجتمع حضاري متكافل.

8- أهمية التنويع في الأساليب، واختيار الأسلوب الأمثل الناجع في الزمان والمكان

المناسبين، ومع الأشخاص المناسبين، فإن ذلك أدعى لسرعة الاستجابة وتحقيق المقصود.

9- ضرورة تصحيح المفاهيم الخاطئة، والعمل على بصيرة وعلم وفهم صحيح، فإن أكثر ما يقع من الأخطاء بسبب الجهل واتباع الظنون الفاسدة والأوهام الزائفة.

المصادر والمراجع

REFERENCES

Al-Qur'ān al-Karīm

Ibn al-Athīr, Majd al-Dīn al-Mubārak ibn Muḥammad al-Shaybānī (1978). *Al-Nihāyah fī Gharīb al-Ḥadīth wa al-Athar*. Al-Maktabah al-'Ilmīyah.

Aḥmad, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal al-Shaybānī (2001). *Musnad Aḥmad*. Mu'assasah al-Risālah.

Al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad al-Harawī (2001). *Tahdhīb al-Lughah*. Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.

Al-Ālūsī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd ibn 'Abd Allāh al-Ḥusaynī (1994). *Rūḥ al-Ma'ānī fī Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm*. Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'īl (2001). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Dār Ṭawq al-Najāh.

Al-Biqā'ī, Ibrāhīm ibn 'Umar ibn Ḥasan (n.d.). *Naẓm al-Durar fī Tanāsub al-Āyāt wa al-Suwar*. Dār al-Kitāb al-'Arabī.

Ḥāmid Zahrān (1977). *'Ilm al-Nafs al-Ijtimā'ī*. 'Ālam al-Kutub.

Al-Dānī, 'Uthmān ibn Sa'īd ibn 'Uthmān (1994). *Al-Bayān fī 'Add Āy al-Qur'ān*. Markaz al-Makhṭūṭāt wa-al-Turāth.

Al-Zubaydī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn 'Abd al-Razzāq (n.d.). *Tāj al-'Arūs min Jawāhir al-Qāmūs*. Dār al-Hidāyah lil-Nashr wa-al-Tawzī'.

Al-Zuḥaylī, Wahbah ibn Muṣṭafā (n.d.). *Al-Tafsīr al-Munīr* (2nd ed). Dār al-Fikr al-Mu'āṣir.

Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn 'Amr ibn Aḥmad (1986). *Al-Kashshāf 'an Ḥaqā'iq Ghawāmiḍ al-Tanzīl* (3rd ed). Dār al-Kitāb al-'Arabī.

Al-Sa'dī, 'Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir (2000). *Taysīr al-Karīm fī Tafsīr Kalām al-Mannān*. Mu'assasat al-Risālah.

Al-Samarqandī, Naṣr ibn Muḥammad ibn Aḥmad (1993). *Baḥr al-'Ulūm*. Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Ibn Sayyiduh, 'Alī ibn Ismā'īl al-Mursī (2000). *Al-Muḥkam wa al-Muḥīṭ al-A'ẓam*. Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ibn Abī Bakr (n.d.). *Lubāb al-Nuqūl fi Asbāb al-Nuzūl*. Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd (2000). *Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl Āy al-Qur'ān*. Mu'assasat al-Risālah.

Ṭaha 'Ābidīn, Yāsīn Qārī & Fakhr al-Dīn al-Zubayr (n.d.). *Al-Hidāyāt al-Qur'ānīyah Dirāsah Ta'ṣīlīyah* ['Imādat al-Baḥth al-'Ilmī, Kursī Mawsū'at al-Hidāyāt al-Qur'ānīyah, Jāmi'at Umm al-Qurā].

Ibn 'Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn Muḥammad al-Ṭāhir (1984). *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr*. Al-Dār al-Tūnisīyah li al-Nashr.

Ibn 'Aṭīyah al-Andalusī, 'Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn 'Abd al-Raḥmān (2001). *Al-Muḥarrir al-Wajīz fi Tafsīr al-Kitāb al-'Azīz*. Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Al-Gharnāṭī, Aḥmad ibn Ibrāhīm ibn al-Zubayr (1990). *Al-Burhān fi Tanāsub Suwar al-Qur'ān*. Wizārat al-Shu'ūn al-Islāmīyah.

Ibn Fāris, Aḥmad ibn Zakarīyā al-Qazwīnī (1979). *Mu'jam Maqāyīs al-Lughah*. Dār al-Fikr.

Fakhr al-Dīn al-Rāzī, Muḥammad ibn 'Umar ibn al-Ḥasan (1999). *Mafātīḥ al-Ghayb* (3rd ed.). Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.

Al-Fayrūz Ābādī, Muḥammad ibn Ya'qūb (n.d.). *Baṣā'ir Dhawī al-Tamyīz fi Laṭā'if al-Kitāb al-'Azīz*. Al-Majlis al-A'lā li al-Shu'ūn al-Islāmīyah, Lajnah Iḥyā' al-Turāth al-Islāmī.

Al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr (1964). *Al-Jāmi' li Aḥkām al-Qur'ān* (2nd ed.). Dār al-Kutub al-Miṣrīyah.

Al-Qawsī, Mufraḥ ibn Sulaymān ibn 'Abd Allāh (2008). *Ḍawābiṭ Qayyim al-Sulūk ma'a Allāh 'inda Ibn al-Qayyim*. Majallah al-Buḥūth al-Islāmīyah.

Ibn Kathīr, Ismā'īl ibn 'Umar (1998). *Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm*. Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Māni' ibn Muḥammad al-Māni' (2005). *Al-Qayyim bayna al-Islām wa al-Gharb Dirāsah Ta'ṣīlīyah Muqāranah*. Dār al-Faḍīlah lil-Nashr wa-al-Tawzī'.

Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Nīsābūrī (n.d.). *Ṣaḥīḥ Muslim*. Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.

Al-Munāwī, 'Abd al-Ra'ūf ibn Tāj al-'Ārifīn ibn 'Alī (1990). *Al-Tawqīf 'alā Muhimmāt al-Ta'ārīf*. 'Ālam al-Kutub.